Journal Of the Iraqia University (73-8) June (2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at: https://www.mabdaa.edu.iq

الاستلزام الحواري الناتج عن انتهاك قاعدة الكيف في رواية (هبون) لـوسام بن عمار

پێویستی گفتوگۆیی کە لە ئەنجامی پێشێلکردنی یاسای کوالیتی لە ڕۆمانی "هەبون"ی ویسام بن عەماردا دێتە ئاراوە

(مستل)

سالار خالد وسو

المشرف أ.م.د.دلاور جوهر أحمد

The dialogical implication resulting from the violation of the quality rule in the novel "Hibun" by Wissam Ben Ammar

Supervisor
Asst. Prof. Dr.
Delawar Jawhar Ahmed

Researcher
Salar Khaled wsu

الملخص

في هذه الدراسة التحليليه الوصفيه حاولنا قدر الإمكان أن ندرس نظرية الاستلزام الحواري أوّلاً، كإحدى النظريات في اللسانيات التداولية، ثم المفهوم والمبادئ ونقوم بشرح النظرية شرحاً شبه مفصّل، لأنَّ بدون التوضيح والشرح لا فهم للنظرية، والهدف من الدراسة هو بيان كيفية انتهاك قاعدة الكيف لاستلزام الحواري في رواية هبون و بيان جماليات هذه القاعدة المذكورة ، وقد اقتضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث قام الباحث بوصف هذه الظاهرة عند بول غرايس ، إذن نحاول تحليل بعض حوارات في رواية هبون تحت قاعدة الكيف و بيان جماليات هذه القاعدة للوصول إلى معنى خفي و غير ظاهر في حوارات ، والمقصود بقاعدة الكيف أي أنْ يكون المتكلّم صادقاً، فلا يقدم معلومات خاطئة. إذن الحوارات الموجودة في رواية (هبون) التي نحن بصددها كلّها معلومات موثوقة و صحيحة ومثبتة في الكتب ، ولكن رغم ذلك انتهاك هذه القاعدة موجودة في الرواية بواسطة استخدام أساليب البلاغة مثل: (التشبيه و الاستعاره و التهكم والمبالغة و الكناية و..) ، ومن خلال هذه الدراسة توصلنا إلى أنَّ انتهاك قاعدة الكيف للاستلزام الحوارى موجود في البلاغة العربية باستخدام الأساليب البلاغية المختلفة في الحوارات و الرسائل وانتهاك قاعدة الكيف ليس فقط يكون المتكلّم غير صادق وإنَّما يكون باستخدام الأساليب البلاغية المختلفة.

الكلمات المفتاحيّة : الاستلزام الحواري_ المبادئ_ المفهوم _قاعدة الكيف_انتهاك قاعدة الكيف

Abstract

In this descriptive analytical study, we have tried as much as possible to study the theory of conversational implication first, as one of the theories in pragmatics, then the concept and principles, and we explain the theory in a semi-detailed explanation, because without clarification and explanation, there is no understanding of the theory. The aim of the study is to show how the rule of quality is violated to imply dialogue in Hobbon's novel and to show the aesthetics of this mentioned rule. The nature of the research required relying on the descriptive analytical method, as the researcher described this phenomenon in Paul Grice. Therefore, we try to analyze some dialogues in Hobbon's novel under the rule of quality and to show the aesthetics of this rule to reach a hidden and non-apparent meaning in the dialogues. What is meant by the rule of quality is that the speaker should be honest, so he does not provide false information. So, the dialogues in the novel (Hibun) that we are concerned with are all reliable, correct and proven information in books, but despite that, the violation of this rule is present in the novel through the use of rhetorical methods such as: (simile, metaphor, sarcasm,

exaggeration, metonymy, etc.), and through this study we have concluded that the violation of the rule of how to entail dialogue is present in Arabic rhetoric by using different rhetorical methods in dialogues and letters, and the violation of the rule of how is not only that the speaker is not honest, but also by using different rhetorical methods.

Keywords: Conversational Implication_Principles_Concept_Rule of Quality_Violation of the Rule of Quality

پوختە

لەم لێکۆڵینەوە شیکارییە وەسفییەدا، تا دەتوانین هەوڵمان داوە سەرەتا تیۆری پێویستی گفتوگۆیی بخوێنینەوە، وەک یەکێک لە تیۆرییەکانی ناو پراگماتیک، پاشان چەمک و پرەنسیپەکان، هەروەها تیۆرییەکە بە ڕوونکردنەوەیەکی نیمچە ورد ڕوون دەکەینەوە، چونکە بەبێ ڕوونکردنەوە تێگەیشتن لە تیۆرەکە نامێنێت. ئامانجی لێکۆڵینەوەکە ئەوەیە کە نیشان بدات کە چۆن یاسای کوالیتی پێشێل دەکرێت بۆ ئەوەی لە ڕۆمانی (هەبون) ئاماژە بە دیالۆگ بکات و جوانیناسی ئەم یاسایە ئاماژەی پێکراوە نیشان بدات. سروشتی تۆژینەوەکە پێویستی بە پشت بەستن بە شێوازی شیکاری وەسفکەر بوو، وەک چۆن تۆژەر لە کتێبی (پۆڵ گریس)دا باسی ئەم دیاردەیەی کردووە. بۆیە هەوڵ دەدەین لە ژێر ڕێسای کوالیتیدا هەندێک دیالۆگ لە ڕۆمانەکەی (هەبون) شی بکەینەوە و جوانیناسیی ئەم یاسایە نیشان بدەین بۆ ئەوەی بگەینە مانایەکی شاراوە و ناڕوون لە دیالۆگەکاندا. مەبەست لە یاسای کوالیتی ئەوەیە کە قسەکەر ڕاستگۆ بێت، بۆیە زانیاری ناڕاست نادات. کەواتە، ئەو دیالۆگانەی لە ڕۆمانی (هەبون)دا کە ئێمە باسی دەکەین، هەموویان زانیارییەکی جێی متمانە و ڕاست و سەلمێنراون لە کتێبەکاندا، بەڵام سەرەڕای ئەوەش پێشێلکردنی ئەم یاسایە لە ڕۆمانەکەدا لە ڕێگەی بەکارهێنانی میتۆدی ڕیتۆریکی(ڕەوانبێژی) وەک: (هاوشێوە، مێتافۆر، گاڵتەجاڕی، زیادەڕەوی، میتۆنیمی و هتد) ئامادەیە، و لە ڕێگەی ئەم لێکۆڵینەوەیەشەوە گەیشتوینەتە ئەو ئەنجامەی کە پێشێلکردنی یاسای چۆنیەتی بەدواداچوون دیالۆگ لە ڕیتۆریکی عەرەبیدا بە بەکارهێنانی شێوازی ڕەوانبێژی جیاواز لە دیالۆگ و نامەدا ئامادەیە و پێشێلکردنی یاسای چۆنێتی تەنها ئەوە نییە کە قسەکەر ڕاستگۆ نییە، بەڵکو بە بەکارهێنانی میتۆدی ڕەوانبێژی جیاوازیش بەرجەستە دەبێت.وشەی سەرەکی: پێویستی گفتوگۆیی_بنەماکانی_چەمک_یاسای کوالیتی_پێشێلکردنی یاسای کوالیتی

القسم الأوَّل : المقدمة والتمهيد

١. المُقدّمةُ

تعد اللغة موضوعًا يحظى باهتمام الباحثين والدارسين. وذلك لأنَّ اللغة هي أكثر الخطابات وضوحًا وتعقيدًا وهي الوسيلة التي يتمّ بها التواصل بين أفراد المجتمع وتساعد على التعبير والتأثير والتأثر. والتداولية (Pragmatics) هي فرع من فروع اللسانيات التي تركز على دراسة المعنى في سياقات معينة وكيفية استخدام اللغة في الحياة اليومية. تتجاوز التداولية تحليل الجوانب النحوية أو الصرفية للكلمات لتتجه نحو فهم كيفية تأثير السياق، العلاقات الاجتماعية، والنوايا على المعاني التي تُفهم أثناء التواصل. وتكمن أهمية التداولية في فهم التعقيدات البشرية في التواصل، مما يُعزز من قدرتنا على التفاعل الفعّال في مختلف السياقات الاجتماعية والثقافية. هي تعكس كيف أن اللغة ليست مجرد نظام للرموز، بل هي أداة للتواصل وفهم العالم من حولنا.تعد اللسانيات التداولية حقلاً دراسياً ثرياً يتضمن نظريات تدرس الخطاب: الإشارة، ومبادئ التعاون، ونظريات أفعال الكلام، ودلالات الأقوال، والأهم من ذلك بالنسبة لهذه الدراسة واحدة من أهم النظريات التي تقوم عليها اللسانيات التداولية: نظرية (التضمين الحواري أو التخاطبي التضمين أو الاستلزام الحواري)، وهي من أهم النظريات التي تقوم عليها اللسانيات التداولية. وتحليل الحوارات تحت قاعدة الكيف. طوّر الفيلسوف الأمريكي بول جرايس (ت ١٩٨٨م) نظرية الاستلزام الحواري. وهي ظاهرة تميز اللغة الطبيعية في عملية التواصل. وقد أوضح بول جريس أن الحوار يقوم على مبدأ مهم وهو مبدأ التعاون. وهذا المبدأ هو الذي يعتمد عليه المتحاورون في خطابهم وهو أساس النظرية؛ لأنها مجموعة من القواعد التي يتبعها المتحاورون لتحقيق التواصل بينهم. ويكون انتهاك قاعدة الكيف في الاستلزام الحوارى باستخدام معلومات غير صادقة و غير موثوقة من قبل المتكلّم وفي نفس الوقت يكون انتهاك هذه القاعدة باستخدام الأساليب البلاغية المختلفة من قبل المتكلم وهذا موجود في رواية هبون التي نحن بصددها .

٢. صعوبات البحث

واجهت الدراسة عدة صعوبات، منها: اختلاف المصطلحات التي اختارها المترجمون لوصف هذه النظرية: (: (الاستلزام ، والتضمين والتلويح والإضمار، والاقتضاء))، ومنها: قلَّة أعمال العالم بول جريس. لم يتوفر للباحث إلا كتاب واحد باللغة الإنجليزية (دراسات في طريقة الكلام) بالانجليزية (Studies in the way of words) لبول جريس وهو الأقرب إلى موضوع هذه الدراسة، ولم يتمكن الباحث من العثور على ترجمة

عربية له، ولكن كل الجهود كانت تستند إلى عدة مقالات نشرت منذ أكثر من ٣٠ سنة، من أهمها: (المنطق والمحادثة، logic and conversation)، ومنها أيضاً أنَّ كثيراً من المهتمين بموضوع الحوار اعتمدوا على أعمال تتناول هذه الظاهرة دون اقتباس مباشر من غريس مما أدى إلى وجود تناقضات بين بعض أعماله العربية.

١,٣أهداف الدراسة

الهدف من هذه الدراسة هو تسليط الضوء على مبدأ الكيف في رواية "هبون" ، وذلك من خلال عدة أمور أولًا: إنَّ هذه الظاهرة كانت موجودة عند القدماء عند الغربيين مع غلبة الغربيين عليها – هذه الظاهرة كانت موجودة عند القدماء ولكنها كانت تمارس دون أن تستخدم نفس المفاهيم والأساليب التي استخدمها الغربيون، وخاصة عند بول جرايس مؤسس هذه النظرية الذي أرسى أسسها وقواعدها ووضعها كنظرية مستقلة وللرد على فكرة إنكار وجود هذه الظاهرة عند القدماء نبيّن إشارات القدماء إليها، ولا سيما في القواعد النحوية والبلاغية والأصولية. وذلك لأنَّ الكاتب رغم كونه عملاً أدبياً إلا أنه استطاع أن يقدم أمثلة واقعية للحوار المستخدم (والمتداول) بين الناس، ويبين صورة حقيقية عن ثقافتهم وعاداتهم وصراعاتهم.إذن رواية ذو طابع حواري لذا ينطبق قواعد غرايس عليها.

١,٤أسئلة الدراسة

يقوم الدراسة بإجابة على سؤال ما المقصود بالاستلزام الحواري؟ وما المقصود بقاعدة الكيف في الاستلزام الحواري ؟ وكيف يكون انتهاك قاعدة الكيف عند بول جرايس ؟ وما تجليات انتهاك قاعدة الكيف في رواية هبون ؟

١,٥أهمية الدراسة

لأنَّ رواية (هبون) ذو طابع حواري لذا تكمن أهمية الدراسة في إظهار تجليات قاعدة الكيف في نظرية الاستلزام الحواري في نماذج مختارة من رواية (هبون) ل وسام بن عمار وهي كاتبة جزائرية كتبت الرواية عن معاناة لما عاشها الشعب الكوردي، منها مجازر حلبجة والأنفال و قامشلو و كوبانى و روبوسكي و سنجار وغيرها.

القسم الثاني :المصطلحات والدراسات السابقة

٢,١نشأة الاستلزام الحواري

تعود نشأة الاستلزام الحواري إلى الفيلسوف الأمريكي (بول غرايس)، الذي حاول أن يضع نحواً قائماً على أسس تداولية للخطاب، تأخذ بعين الاعتبار كل الأبعاد المؤسسة لعملية التخاطب (العياشي أدراوي ،٢٠١١،ص١٧)، والتي تتمثل في مقاصد المتكلمين وإمكانية فهم السامعين لهذه المقاصد وتأويلها داخل مقام معين، مع مراعاة الظروف والعلاقات الاجتماعية المحيطة بهذه العملية التواصلية، وذلك في محاضراته التي ألقاها بجامعة هارفارد سنة (١٩٦٧م) في إطار بحث له بعنوان : المنطق والحوار (Logic and Conversation) عام (١٩٧٥م) ومحاضرات (١٩٧١م) بعنوان: الافتراض المسبق والافتراض التخاطبي) (محمود أحمد نحلة ،٢٠٠٢،ص٣٢).

٢,٢تحليل وتعريف المصطلحات الدراسة

إنَّ الاستلزام الحواري (التخاطبي) يعد محوراً مهماً من محاور التداولية، فهو يقوم على معنيين معنى صريحاً ومعنى ضمنياً الذي يريد المخاطب إيصاله، ولقد تبلورت هذه النظرية على يد الفيلسوف بول غرايس، الذي حاول إعطاء النظرية أبرز المصطلحات والمفاهيم والقواعد الضابطة لها.

لزم لغة:لَزَمَ: اللزوم: معروف، والفعل لَزِمَ، يلزم، والفاعل: لازم، والمفعول: ملزم، ولاَزَمَ، لزاماً، وقوله تعالى: { فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا}(سورة الفرقان الآية ٣٣)، قيل هو يوم القيامة، وقيل: يوم بدروالملزَمُ: خشبتان مشدودة أواسطهما بحديدة، تكون مع السياقة والأبارين يُجعل في طرفها قناعة فيُلزم ما فيها لُزوما شديدا.(الفراهيدي، ٢٠٠٣، ص ٣٢)اللُزُوم: معروف، والفعل لَزِمَ، يَلزمُ، والفاعل لازمٌ، والمفعول به مَلزُومٌ، لَزِمَ الشيء يَلزَمُهُ لَزمًا ولُزُومًا ولَازَمَهُ مُلَازَمَةً ولزَامًا والتَزَمَهُ وألزَمَهُ إياه فالتَزَمَهُ، ورجل لَزَمَةٌ: يَلزَمُ الشيء فلا يفارقه.(ابن منظور، ٢٠٠٤، ص ١٩٥) يتضح من خلال التعريفات السابقة، أنَّ الاستلزام الحواري (التخاطبي) لا يخرج على الجذر(لزم) الذي يحمل معنى الدوام وعدم المفارقة.الحوار لغة من الحَوْرِ والحَوْرُ الرجوع إلى الشَّيء وعنه، تقول: حاورتُ فلاناً ، وأَحَرْتُ إليه جوابًا، بمعنى: رجعت إليه جوابًا، والمُحاوَرَةُ : المُجاوَبَة، والتّحاوُرُ التَّجاوُب؛ واستحاره :أي: استنطقه، وهو مصدر دال على المشاركة، وتبادل الحديث، ودورانه بين المتحاورين (الفراهيدي، ٢٠٠٣، ص ٢١٨) ، يتّضح لنا من خلال ما سبق من التعريفات اللغوية لكلمة الحوار (Dialogue) أنّ معانيها اللغوية قريبة من التّجاوب والردّ والمشاركة، وذلك في إطار تفاعلي بين المتحاورين، ويمكننا القول إنَّه صفة ملازمة للإنسان دون غيره من الكائنات، ويكون خارجيًا (Dialogue)، وتعني (الحوار مع غير)، وداخليًا (monologue)، وتعني (المناجاة).

اصطلاحاً:

"يعد الاستلزام الحواري واحداً من أهم الجوانب في الدرس التداولي، فهو ألصقها بطبيعة البحث فيه وأبعدها عن الالتباس بمجالات الدرس الدلالي، وعلى الرغم من ذلك فليس له –خلافاً للكثير من موضوعات البحث التداولي– تاريخ ممتد".(محمود أحمد نحلة،٢٠٠٢، ص ٣٢).إنَّ من أهم الجوانب في التداولية الاستلزام التخاطبي، فلقد أبعد عنها الالتباسات وألصق بها البحث فيه."فالاستلزام الحواري حلقة وصل بين المعنى الصريح والمعنى المتضمن في شكل الجملة، ويعدّ من أهم البحث التداولي الذي يقوم على السياق في معرفة المعنى".(محمود عكاشة، ٢٠١٣، ص ٨٧). ومن خلال هذا القول نرى أن ظاهرة الاستلزام الحواري تقوم على السياق في معرفة معنى الجملة أو الخطاب ويكون همزة وصل بين المعنى الحرفي الصريح والمعنى المتضمن في الجملة."الاستلزام التخاطبي يقوم على أنَّ جمل اللغة تدل في أغلبها على معاني صريحة وأخرى ضمنية تتحدد دلالتها داخل السياق الذي وردت فيه".(ليلى كادة، ٢٠٠٩، ص ١٠٤).من خلال هذا القول الذي يتحدث عن الاستلزام التخاطبي فهو يقوم على أن للجملة معاني صريحة وأخرى ضمنية، وتتحدد دلالة هذه الجملة حسب السياق الذي جاءت فيه.لقد وضع مبدأ التعاون ليتعاون المتكلمون على تسهيل عملية التواصل، وفهم قصد المتكلم، ويقوم هذا المبدأ على أربعة مبادئ حوارية المتمثلة في: مبدأ الكم، مبدأ الكيف، مبدأ الطريقة، مبدأ المناسبة. ويقوم كل من "مبدأ الكم" أو القدر على أنَّ المتكلم يكتفي بما هو ضروري ويضمن من ذلك تحقق الغرض من الكلام أي التكلم في الحوار بالكم المطلوب دون الزيادة أو النقصان، أما بالنسبة لـ "مبدأ الكيف" فعلى المتحاور أن لا يعتمد في حواره على ما يعتقد أنّه كاذب وما لا يستطيع البرهنة على صدقه؛ لأنّه لا يستطيع تحقيق نجاح حواره؛ لأنَّ حجته ضعيفة، أمّا "مبدأ الطريقة" فهو يقوم على الموضوع والترتيب وتجنب الإبهام واللبس؛ لأنَّ هذا ما يسبب خللاً في الحوار، وأخيراً "مبدأ المناسبة" وهو اختيار المحاور كلاماً مناسباً للموضوع، ويكون مناسباً لسياق الحال.(محمود عكاشة، ٢٠١٣، ص ٩٠،٩٢)

"ويتفرّع عن هذا المبدأ أربع قواعد، وهي:

١–قاعدة الكم: وتتفرع هذه القاعدة بدورها إلى مقولتين هما:

- لتكن إفادتك للمخاطب على قدر حاجته.
- لا تجعل إفادتك تتجاوز الحد المطلوب.

٢–قاعدة الكيف: والقصد منها منع إدعاء الكذب، وتتفرع إلى:

- لا تقل ما تعلمه خطأه.
- لا تقل ما ليس لك عليه دليل.

٣–قاعدة العلاقة: أو الملائمة، وخلاصتها (يناسب مقالك مقالك)، أي أن يجعل المتكلم كلامه ذا علاقة بالموضوع.

٤– قاعدة الجهة: أو الطريقة، وهي ترتبط بما يراد قوله، وتتفرع بدورها إلى: لتحترز من الالتباس، تحترز من الإجمال، تتكلم بإيجاز، لترتب كلامك.(عيسى تومي، ٢٠١٩، ص ٤٤)من خلال هذا القول نرى أن غرايس قد ضبط مبدأ التعاون بأربع قواعد، وهي عبارة عن ضوابط للعملية الحوارية، ويجب على المتكلّم والمتلقي التقيد بهم أثناء العملية التخاطبية، وإذا اختلّ أحد هذه القواعد يجب على أحد الطرفين الحوار (المتكلم، المتلقي) أن يصرف الكلام محاوره على ظاهره إلى معنى خفي يقتضيه المقام، وهذا يحصل بطريق الاستدلال من المعنى الظاهرة ومن القرائن.

٢,٣دراسات سابقة

هذه الرواية لم تدرس من قبل، لذا لا توجد أية دراسة حولها ، إلّا أنّ هناك دراسات أخرى تتعلق بها في الجانب النظري منها على سبيل الذكر لا الحصرالأولى: عبدالله بن صالح العجيري (٢٠٢١)(الاستلزام الحواري في رواية هيروشيما لجون هيرسي) ، رسالة ماجستير الثانية: العياشي أدواري :(٢٠١١م) (الاستلزام الحواري في التداول اللساني)، رسالة ماجستيرالثالثة: صونيا لهويمل (٢٠١٤م) (الاستلزام الحواري في كتاب أصول البلاغة لكمال الدين البحراني) رسالة ماجستير الرابعة: تمرابط سارة (٢٠١٥م) الاستلزام الحواري في كتاب كليلة ودمنة)، رسالة ماجستير.الخامسة:سمية عامر(٢٠١٩) الاستلزام الحواري عند بول غرايس – المفهوم والمقومات –رسالة ماجستير السادسة: شعبان خضر حسين(٢٠٢٢) (الاستلزام الحوارى في رواية هروب نحو القمة لأحمد زاويتي). رسالة ماجستير.

٢,٤مراجعة نقدية لدراسات السابقة

بصراحة راجعت كل الدراسات السابقة، والباحثون قاموا ببيان نظرية الاستلزام الحواري بشكل مفصّل ولكن اهتمّوا بالجانب النظري أكثر من التطبيقي، و بعضهم لم يعتمدوا ولم يقفوا عن انتهاك قاعدة الكيف بواسطة استخدام الأساليب البلاغية وخاصة استخدام الكناية و الاستعارة التي

ركّزت عليها وحاولت بيان جماليات قاعدة الكيف ، رغم أن نظرية الاستلزام الحواري نظرية حديثة و جديدة ولكن هذه النظرية موجودة في البلاغة العربية؛ لأنَّ كليهما اهتما ببيان المعنى الخفي في الكلام و الحوارات .

القسم الثالث: منهج الدراسة

٣,١منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، فتقوم بوصف قاعدة الكيف التي استقرّت عليها عند غرايس ، ثم تقوم بتحليل شواهد منتقاة من الرواية .واستخدم الباحث في الدراسة طريقة هارفارد لتوثيق المصادر و المراجع.

٣,٢أسباب اختيار الموضوع

تعود أسباب اختيار الموضوع إلى أسباب عدة، وهي رغبة الكاتب لدراسة موضوع ما ضمن نظرية الاستلزام الحواري، ولأنَّ الرواية المذكورة تسرد لنا أجزاء مختلفة مأساوياً من حياة شعبنا الكوردي المظلوم ، وسبب آخر يعود إلى أهمية الاستلزام الحواري في دراسات حديثة، وبالأخص في التداوليَّة وهو فرعٌ أو جزءٌ منها.

٣,٣خطة الدراسة

قام الباحث بتقسيم الدراسة الى خمسة أقسام، خصصنا القسم الأول للمقدمة وما فيها من صعوبات الدراسة، وأسئلة الدراسة، وأهداف الدراسة، وأهمية الدراسة، أمَّا القسم الثاني فهو للدراسات السابقة وبيان المصطلحات الواردة في البحث، والقسم الثالث تناولنا فيه منهج الدراسة، و أسباب اختيار الموضوع، وخطة الدراسة، مع نبذة قصيرة عن الرواية والرائي، والقسم الرابع فهو لتحليل حوارات الرواية تحت قاعدة الكيف، والقسم الخامس والأخير فقد ذكرنا فيه النتائج و التوصيات التي توصّلت الدراسة إليها.

٣,٤ الرائي

وسام بن عمار هي كاتبة روائية جزائرية، ولدت عام ١٩٩٩ من ولاية باتنة مدينة عين التوتة، درست في كلية الفلسفة في جامعة باتنة ،حيث حصلت على شهادة الليسانس في الفلسفة العامة، ثم حصلت على شهادة الماجستير في الفلسفة الغربية الحديثة والمعاصرة .في مشوارها الأدبي حصلت على بطاقة الفنّان من وزارة الثقافة والفنون الجزائرية بصفتها مؤلِّفة، ولها العديد من المؤلفات منها منشورة ومنها غير مطبوعة ، اشتهرت في الجزائر بأوّل مؤلَّف لها ألا وهو النصوص النثرية تحت عنوان : بعد الغروب المنيرفوتي الذي تم نشره سنة ٢٠١٩ عن دار النشر والتوزيع أدليس بلزمة في ولاية باتنة، والذي لاقى رواجاً في بلدها وبعض الدول المجاورة كالمغرب والعراق ومصر .ثم المؤلَّف الثاني من صنف الرواية "رواية هبون "تم نشرها سنة ٢٠٢١ عن نفس دار النشر، وتم ترجمتها إلى اللغة الكوردية السورانية سنة ٢٠٢٢ أي بعد عام تماماً من نشرها باللغة الأصلية أي العربية، وقد ترجمها المترجم "مصطفى سعيد علي"، وتمت طبعها في مؤسسة رمزي عقراوي للنشر بمحافظة دهوك . ثمَّ تمت ترجمة الرواية إلى الكورمانجية من قبل(بخت رشى كوجر) ولم يتم نشر الرواية التي اشتهرت بها في بعض البلدان، لكن في كوردستان نُشرت وطُبعت؛ وذلك لأنَّ المحتوى يتعلق بالفاجعات والأفعال البشعة التي حلَّت بالإنسانية و شعب كوردستان والكورد، وبالأخص مجازرات، مثل مجزرة حلبجة و قامشلو و كوباني و.... وذلك من باب الإنسانية رواية هبون لاقت رواجاً في كوردستان بعد طبعها مباشرة في الجزائر، من قبل الصحفيين والكتاب والدكاترة في الجامعات .. حيث إنَّ الكاتبة كانت أول ضيفة جزائرية على قناة waar TV برفقة الصحفي أحمد جاسم عبر فيديو مصور توضح فيه الهدف من كتابة الرواية وكيف أنّها تعلّمت اللغة الكوردية رغم صعوبتها نوعاً ما، المقابلة التلفزيونية كانت لها دور كبير في شهرة الكاتبة (وسام بن عمار) خصوصاً في إقليم كوردستان. (نقلا عن الكاتبة (وسام بن عمار) في اليوم الإثنين ، الساعة التاسعة مساءاً، التاريخ:٣-١١-٢٠٢٤، مقابلة ألكترونية).

٣,٥ نبذة عن رواية (هبون)

تقارب الرواية معاناة الشعب الكوردي في طابع رومانسي بين فتاة من قضاء زاخو وشاب من السليمانية، حيث جسّدت شخصية الفتاة في ابنة عمر خاور وابنه الرضيع اللّذان يعتبران من أهم الرموز التي لا ينساها التاريخ ولا الشعب الكوردي في مجزرة حلبجة، بينما جسّدت عائلة الشاب في معركة الأنفال أي أنهم كانوا أحد ضحاياها. أول فصل من الرواية كان شبه تعريف بقضاء زاخو وأهم ما تشتهر به كجسر دلال والأساطير التي نسجت حوله وحول تسميته وإلى أي زمن يعود...، تنطلق أحداث الرواية من "إعدادية قدري جان بزاخو". مع الإشارة إلى بعض اللهجات المتواجدة في كوردستان (البادينانية، السورانية ...) بحكم أن أحداث الرواية فيها الفن البديهي وأنّ اللغة ستكون الكوردية وليست العربية؛ لأنّ من يفهمها قليل جداً. وأهم حدث في الرواية – إنْ صحّ التعبير– هو الرسائل التي تجمع بين الفتاة (هبون) والشاب المجهول، فهي الوحيدة من تحمّل

بشاعة المجازر التي مرّ بها الشعب الكوردي المظلوم، حيث (بدأت الرسائل بحرب وانتهت بحب)، أقصد بالحرب هنا ذِكر معناة الشعب في كل من: مجزرة حلبجة، الأنفال ، كوباني(عين العرب)، روبوسكي ، قامشلو ، كركوك، ديرسيم، زيلان ، سنجار، حريق سينما عامودي وغيرها من المجازرالمؤلمة. إذن إنها رواية واقعية و تتحدث عن معاناة الشعب الكوردي، ولكنْ الأسماء الموجودة داخل الرواية كلهم مجازية، وقامت كاتبة الرواية بسرد أحداث المجازر بأسلوب فنّي راقي، وكذلك بلغة عذبة وسلسة، كما إنَّ الكاتبة سردت من خلال هذه الرواية وبأسلوب فني جميل معاناة الشعب الكوردي من المجازر و جغرافية كوردستان الجبلية الوعرة، وطبيعة المجتمع الكوردي بعاداته وتقاليده وأعرافه ومناسباته وفنّه.

٣,٦شخصيات الرواية

للرواية شخصيات رئيسة وثانوية ، ومن أبرز الشخصيات الرئيسة:

١-(هبون) : بطلة الرواية، والتي تعني الوجود أي الشعب الكوردي موجودٌ ولايموت، وكذلك رمزٌ لعدم الاستسلام. جسدت هبون بنت عمر خاور الذي استشهد في حلبجة وأصبح رمزاً لمجزرة حلبجة. تتلقى هبون رسائل من الشاب الغريب، ويتحدث فيها عن الماجزر و معاناة الشعب الكوردي.

٢-(الشاب الغريب): هي شخصية رئيسة ، عائلته من ضمن ضحايا الأنفال. وهو الذي يرسل الرسائل بواسطة بومة إلى هبون، ويتحدث مع (هبون) عن الماجزر. وفي نهاية الرّواية يكشف اسمه لـ (هبون) و يقول أنا اسمي (دلير).

٣(الطائر البومة):يقوم بتوصيل الرسائل من الشاب الغريب إلى هبون و من هبون إلى الشاب الغريب. وهذا الطائر رمز للحزن و البكاء ، ورسائل الشاب الغريب كلّها تتحدّث عن الماجزر.ومن الشخصيات الثانوية في الرواية:

١-(نوسين): هي صديقة هبون في مدرسة قدري جان في زاخو.

٢-(دلجين):هي صديقة هبون في مدرسة قدري جان في زاخو.

٣-(محمد): هو زائر زارَ زاخو ويسأل كَم أسئلة حول زاخو من هبون.

٤-(أم هبون): وهي جسّدت في زوجة عمر خاور. وتتحدّث كثيراً مع هبون داخل الرواية.

٥-(باران): هي صديقة هبون في جامعة دهوك بكلية قانون، والتى تعني (المطر)، والمطر صار عندهم رمزاً للعطاء و السّخاء .

٦-(كومان): وهو صديق هبون في جامعة دهوك ، لفتره قصيرة صارَ حبيباً لـ (هبون)؛ ولكنّهما انفصلا فيما بعد .

٧-(عمر خاور): هو أب هبون استشهد في مجزرة حلبجة .

٨-(هفال): وهو شخصية مجسّدة في دور أبّ الشاب الغريب، و استشهد في مجزرة الأنفال. ومعناه هو (الصّديق).

٩-(روندك):هي أخت الشاب الغريب، واستشهدت في مجزرة الأنفال. وتعني (الدمع)، ويكون الدمع رمزاً للحزن والبكاء.

١٠-(نالين):هي أخت الشاب الغريب، واستشهدت في مجزرة الأنفال . وتعني (الأنين)، أي: الحزن و البكاء.

١١-(كاجين): هي أم الشاب الغريب ، وتعني (أين الحياة) ، واستشهدت في مجزرة الأنفال .

١٢-(آريان):هي أخ الشاب الغريب، ويعني (الشّجاع، المناضل و المحارب)، و استشهد في مجزرة الأنفال.

١٣-(هيلين): وهي الاسم الأول لبُومة الشاب الغريب، و تعني (العش)المكان:مكان الرواية الرئيسي هو زاخو؛ لأنَّ بطلة الرواية هبون تسكن في زاخو ، والمكان الثانوي هو السليمانية؛ لأنَّ الشاب الغريب يسكن في السليمانية، لكن في ثنايا ذلك تتداخل أماكن كثيرة أخرى ، إذ يستغل الروائي روايتها ليذكرَ كل ما يرى له علاقة بأحداث الرواية.الزمن: الزمن غير محدد؛ لأنّ الرواية تتحدث عن المجازر و معاناة الشعب الكوردي عبر سنوات مختلفة وأماكن مختلفة.

القسم الرابع :تجليات قاعدة الكيف في رواية

٤,١ الاستلزام الحواري في الرواية

لا يُنكر وجود الاستلزام الحواري في السرد، وبما أنَّ رواية (هبون) هي رواية واقعية، فإنّ الحوارات التي أحدثتها تشبه الأحاديث اليومية العادية في الشارع، مما جعلها مناسبة لتطبيق النظرية عليها، إذ إنّ نظرية الاستلزام الحواري تنظر إلى اللغة بوصفها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بظروف الكلام كأداة للتفاعل الاجتماعي بين البشر، كما أنَّ الحوارات احتلت حيزاً كبيراً من الرواية، وكان لها دور في تطور الحدث الروائي، فكانت نظرية الاستلزام الحواري الأنسب لدراسة الحوار في الرواية.عناصر التخاطب في رواية (هبون): تباينت عناصر التخاطب في الرواية على التالي: المخاطِب : عنصر المخاطب في الرواية هو الروائية نفسها، مع شخصيات أخرى تختلف باختلاف المواضيع والأحداث والأمكنة.المخاطَب: عنصر المخاطب فيها هو القراء عامة والقارئ غير الكوردي خاصة.الخطاب : هو نصوص رواية هبون، وهي رواية واقعية، وأحداثها حقيقية

وبعيدة عن الخيال. السياق: ويشمل كلّ ما له علاقة بعملية التخاطب من ظروف وملابسات وأحوال وأمكنة وأزمنة الرواية. وستركز الدراسة هنا على تحليل الحوارات التي خرقت فيها قواعد غرايس، وتكون سببًا لخلق الاستلزام الحواري، ولن تركز على الحوارات التي لم تخترق فيها قواعد غرايس لعدم الحاجة إليها.

٢,٤ الاستلزام الحواري الناتج عن انتهاك قاعدة الكيف في الرواية

قاعدة الكيف: تعني أن يكون المتكلّم صادقاً، فلا يقدم معلومات خاطئة، أو معلومات لا يستطيع أن يبرهن على صحتها. هذه هي الشروط الأساسية للحوار و التي يجب على المتكلّم مراعاتها في مجمل الحوارات والتفاعلات الإنسانية حتى يضمن نجاح تواصله. إذن الحوارات الموجودة في رواية (هبون) التي نحن بصددها كلها معلومات موثوقة و صحيحة ومثبتة في الكتب يتناول هذا المبحث الاستلزام الحواري الناتج عن خرق قاعدة (الكيف)، وخرق قاعدة الكيف هو: عدول المتكلّم عن قول الصدق، مستلزماً لمعنى غير مباشر يكمن فيه مقصوده، ويُفهم من السياق (عبد المنعم عبدالله،٢٠٢٠،ص ٣٨). ، هذا إنْ لم يكن هناك انتهاك لقاعدة الكيف، ولكن الاستلزام الحواري يعتمد الخرق حتى يوصل المُخاطِب ما يريد إبلاغه إلى المُخاطَب (الشمري،٢٠١٨،ص ٥٢) إذن، وفقًا لهذه النظرية يجب على المتكلّم أنْ يكون أميناً وصادقاً، فلا يقول ما هو كاذب وغير صحيح، أو ما لا يستطيع إثبات صدقه، وقد يحدث أحيانًا انتهاك المتحاورين لهذه القاعدة بطرائق عدة، منها" :التهكم، والاستعارة، والتلطيف، والمبالغة، والكناية... إلخ)(غرايس،٢٠٠٣،ص١٩٥،١٩)، وعليه، فيرى الباحث أنَّ قاعدة الكيف ليس كذبًا – غالبًا – على المخاطب، ولكنه مجاز عند المتكلم؛ لغرض ما أراد توصيله للمخاطب، وشرطه أن يفهم المخاطب أنّ المتكلّم عدل عن الحقيقة وعليه، فيمكن وضع خطاب رواية (هبون) تحت إطار (قاعدة الكيف) القائم على صدق التعبير على الأغلب – على الرغم من وجود حالات استثنائية قليلة كذب فيها المتحاورون باستخدام أسلوب المجاز، وهذا واضح من أقوال الشخصيات وأفعالهم؛ التي تأتي من تجربة حية بعيدة عن الخيال هذا من جهة، ومن جهة أخرى هو أنّ معظم كلام الشخصيات تصف المواقف التي يعانون منها، فعندما تكلمنا عن الشخصيات في مقام الحزن و الخوف و الندم و اليأس، فهم كانوا عاييشين تلك المقامات والأحوال واقعيًا وبعيدًا عن التصوير والخيال، ولإبراز قاعدة الكيف وتثبيتها اخترنا نماذج وحوارات من خطاب الرواية، ومنها:

الحوار الأول

هذا الحوار عبارة عن رسالة من رجل غريب إلى هبون و يتحدث لها عن مجزرة الأنفال .

من الرجل الغريب إلى هبون:قتلٌ ومجازرٌ ، بكل ليلة ذبح وإعدام ،هذه حياة الكرد من بعد الظلم والعذاب بالكاد نستطيع مسح دموعنا من مجزرة قاسية تأتينا مجزرة تبكي الحجارة والجبال في عام (١٩٨٨) قاموا بتدمير ما يقارب ٢٠٠٠ قرية وقتل الآلاف من المواطنين مما فيهم عائلتي قتلوا الأبرياءَ وقاموا بإجبار نصف مليون مواطن كردي على الإقامة في مكان غير إقامتهم التي كبروا فيها، كل هذا حدث في(الأنفال)الأنفال التي جرى فيها إلقاء القبض على اكثر من ٨٢,٠٠٠ مواطن كردي، حيث جرى تصفيتهم ودفنهم في قبور جماعية في مناطق نائية. ما الأنفال إلا ثمانية رصاصات اخترقت قلوبنا وأحرقتها لحد تلاشي الرماد في سماء الظلم!الرصاصة الأولى: كانت في منطقة السليمانية أين أقطن محاصرة منطقة (سركه لو).الرصاصة الثانية وكانت في منطقة قرداغ بازيان و دربنديخان.الرصاصة الثالثة منطقة كرميان كلار ،باونور، كفرى، دووز، سنكاو وقادر كرم.الرصاصة الرابعة في حدود سهل زبي بجوك.الرصاصة الخامسة السادسة والسابعة محيط شقلاوة وروانذز الرصاصة الثامنة : آخر رصاصة أذبلت وقطفت ست مناطق منطقة بادينان ،آميدي ،آكري زاخو، شيخان ودهوك. بعيني رأيت أشلاء أبي تتطاير بمعركة الأنفال، رأيتها ،بالظلم والاستبداد،بالحرق والتعذيب وأشلاء عارية بعيني رأيتُ ندى الأمهات تحلق في سماء الآهات أمي أمي (كاجين) باكيةً منادية باسم أبي هفال هفال أين الحياة من بعدك يا رفيق دربي؟ كم من ظالم تربص بي وبك ،(روندك)، آهات ونواح أمي، أمي لقد قتلونا بسكاكينهم الملطخة بدماء الغدر ، نالين متى كانت بين الجنة والجنة حدود يا أبي؟ نفونا يا أبي في غدر الزمان وصمت البشر أريان أرض الكرد قطعة واحدة لا تشطرها السموم ثم مات مات أول من فارق الحياة في تلك المجزرة كانت ،((نالين)، بصوتها الذي يقطع القلوب أشلاء، أنينها الرنان الذي لازال في ذاكرتي لهذه اللحظة، أتعلمين ماذا يعني اسم نالين؟إنه صوت التألم والوجع ثاني من فارق الحياة كانت أختي روندك، وهي تحاول إيقاف النزيف من رأسها والدموع كالشلال على خديها، ذلك أن اسمها يعني (دمعة).ثم مات أبي هفال صديق عمري، ذلك أن اسمه يعني الصديق والرفيق وبعدها لحقت به أمي كاجين باكية أي حياة من بعدك يا هفال؟ذلك أن معنى اسمها أين الحياة وآخر من لحقهم أريان الذي بقى صامداً حتى آخر نفس له ثم مات ذلك أن اسمه يعني الشخص الشهم الشجاع المحارب والمناضل. ويقال عني أتى الشاب الشهم ولكن رغم هذه الصفة التي أحملها إلّا أنّ كلّ ما أملك ومن أملك تلاشى كغبار الرماد في آهات السماء، لكي يغطي كل زاوية في قلبي ليصبح أسود اللون، ولكن بعد

أن دخلت فتاة على حياتي أنارت كل زاوية سوداء من زوايا قلبي وجعلت من اسمها شعلة أمل جديد للعيش في هذا الواقع الأليم، ذلك أن معنى اسمها (الوجود).أقطف وردة حمراء من بساتين دهوك، وأهديها لقبر أمي شهيدة الأنفال كاجين في السليمانية.(وسام بن عمار،٢٠٢١،ص ١٠١،١٠٢،١٠٣) نجد في هذا الخطاب انتهاكًا لقاعدة الكيف، ولكن ليس باستخدام معلومات غير موثوقة أو كاذبة، بل باستخدام الأساليب البلاغية مثل الاستعارة، والتشبيه، والمجاز .على سبيل المثال، يقول الراوي في البداية :(بكل ليلة ذبح وإعدام)، وفيها انتهاك لقاعدة الكيف باستخدام أسلوب المبالغة الذي يدل على كثرة المجازر واستمراريتها في حياة الكورد، وهذا في البلاغة يسمى المبالغة في الكلام .ويقول الراوي أيضًا:(بالكاد نستطيع مسح دموعنا من مجزرة قاسية، حتى تأتينا مجزرة تبكي لها الحجارة والجبال) هنا نجد انتهاكًا لقاعدة الكيف باستخدام الاستعارة، حيث يُعطي للحجارة والجبال صفة البكاء، وهي صفة إنسانية. الهدف من هذا الاستخدام هو التأكيد على قسوة المجازر واستمراريتها.وفي قوله :(الأنفال التي جرى فيها إلقاء القبض على أكثر من ٨٢,٠٠٠ مواطن كردي، حيث جرى تصفيتهم ودفنهم في قبور جماعية في مناطق نائية) نجد أنّ العبارة تحمل مصداقية، ولكنها تتضمن انتهاكًا لقاعدة الكيف باستخدام الاستعارة الضمنية في عبارة (مناطق نائية)، التي تشير إلى المناطق الجنوبية من العراق، مثل صحاري الأنبار والبصرة كما نجد انتهاكًا لقاعدة الكيف في قوله :(ما الأنفال إلا ثماني رصاصات اخترقت قلوبنا وأحرقتها حتى تلاشي الرماد في سماء الظلم)، حيث يشبه المجزرة بالرصاصات التي ترمز إلى القسوة. أيضًا، نجد استعارة مكنية في عبارة (تلاشي الرماد في سماء الظلم)، حيث ترمز سماء الظلم إلى استمرار القمع والظلم ضد الكورد.وفي عبارة :(بعيني رأيت ندى الأمهات يحلق في سماء الآهات)، نجد استخدام الاستعارة مرة أخرى؛ حيث يُصور ندى الأمهات وكأنه يحلق في سماء مليئة بالآهات، للدلالة على وحشية المجزرة وقسوتها، ومدى الألم الذي عانت منه الأمهات بسبب هذه الجريمة البشعة. أما استخدام أسماء مثل: هفال، وكاجين، وروندك، وآريان، وناڤين، فهو استخدام مجازي، حيث لكلّ اسم معنى رمزي يرتبط بالألم والحزن. على سبيل المثال:

- هفال :تعني الصديق أو الرفيق، وتشير إلى رفيق درب الراوي الذي كان أبًا وقُتل في مجزرة الأنفال.
- كاجين :تعني "أين الحياة"، للدلالة على انعدام الحياة للكورد.
- روندك :تعني الدموع، وترمز إلى الألم والفراق.
- آريان :تعني "أرض الكورد"، أي كردستان.
- ناڤين :تعني الأنين أو صوت التألم، وترمز إلى الحزن والبكاء.

تؤدي هذه الاستعارات والمجازات إلى انتهاك قاعدة الكيف.وفي العبارة الأخيرة:(ويُقال عني أني الشاب الشهم، ولكن رغم هذه الصفة التي أحملها، إلّا أنَّ كلّ ما أملك ومن أملك قد تلاشى كغبار الرماد في آهات السماء، ليغطي كل زاوية من قلبي ويصبح أسود اللون. ولكن بعد أن دخلت فتاة حياتي، أنارت كل زاوية سوداء من زوايا قلبي، وجعلت من اسمها شعلة أمل جديد للعيش في هذا الواقع الأليم)، نجد انتهاكًا لقاعدة الكيف باستخدام الاستعارات، مثل (آهات السماء)، حيث أُعطيت صفة إنسانية للسماء، و(أسود اللون للقلب)، كناية عن الحزن والألم.في النص أيضًا معنى ضمني يتمثل في تجنّب الإشارة إلى من قام بمجزرة الأنفال وهو (صدام حسين) بشكل مباشر، مما يعكس رغبة في الابتعاد عن الطابع السياسي للرسالة والتركيز على الجوانب البلاغية والمعاناة الإنسانية.إذن، كما أوضحنا سابقًا، تحتوي الرسالة على انتهاك لقاعدة الكيف باستخدام الأساليب البلاغية المختلفة، مع إبراز القسوة والوحشية التي واجهها الشعب الكوردي في مجزرة الأنفال.المعنى الاستلزامي :هو بيان القسوة والوحشية التي مارسها رجال صدام حسين تجاه الشعب الكوردي في مجزرة الأنفال، مع تقديم وصف صادق لما حدث، باستخدام الأساليب البلاغية المختلفة.الحوار الثاني حوار بين أم هبون و هبون بعد احتراق الكتب في مكتبة هبون وبعد رجوع أمها إلى البيت، دار حوار بينهما.تفاجأت الأم من الموقف وأخذت تسألها ماذا حصل معها ولما هي خائفة هكذا، لكن هبون من شدة الخوف لم تتكلم بشكل طبيعي حيث إنّها ذكرت احتراق الكتب المكتبة الصغيرة، البوم الثالثة عند الفجر، ستائري الملونة السبب الذي لم يجعل الأم تفهم الموضوع بشكل جيد وأخذت تصرخ في وجهها وتسرّعت دون فهم الكلام وصارت تبكي وتقول أم هبون لها: أن كلّ هذا بسبب البوم كيف لك أن تترك البوم هنا وأنت تعلمين أنّه الدمار في حد ذاته لكل من تركه معه؟هو مصدر هذا الهلاك الذي تسببت فيه، ألم تخافي من أن تقتلك وأنت هذا السن؟ (وسام بن وسام،٢٠٢١،ص ٨٢)نجد في هذا الحوار خرقًا لقاعدة الكيف باستخدام أسلوب المجاز والعبارات شبه الكاذبة.على سبيل المثال، في كلام أم هبون عندما قالت :(إنّ كلّ هذا بسبب البوم، كيف لك أن تتركِ البوم هنا وأنت تعلمين أنه الدمار في حد ذاته لكل من تركه معه؟)، نجد أنّ كلام أم هبون يحمل مبالغة وخرافة. فمن غير المنطقي أنْ يكون طائر البوم سببًا في احتراق المكتبة؛ لأنَّ الطائر لا يمتلك القدرة على التسبب بذلك. ومع ذلك، استندت أم هبون إلى الخرافات الشعبية التي تعتبر البوم رمزًا للشؤم والدمار، فقالت إنه طائر الدمار. وفي السطر الثاني من كلامها عندما قالت:(هو مصدر هذا الهلاك الذي تسببتِ فيه، ألم

تخافي من أن يقتلكِ وأنتِ في هذا السن؟)، نجد خرقًا آخر لقاعدة الكيف من خلال استخدام عبارة تحمل كذبة واضحة، وهي أن البوم قد يقتل هبون. من المعروف أن البوم طائر صغير وبريء، ولا يستطيع قتل الإنسان. غير أن العبارة تحمل معنى ضمنيًا، وهو تحذير هبون من الاقتراب من هذا الطائر أو الاحتفاظ به، ولكن بأسلوب غير مباشر يعكس الاعتقاد بالخرافات.المعنى الاستلزامي :هو إبراز مكانة طائر البوم في الخرافات الشعبية، حيث يُعتبر رمزًا للدمار والشؤم والهلاك، مع توجيه تحذير لهبون بالابتعاد عن هذا الطائر، باستخدام عبارات غير موثوقة ومجازية. الحوار الثالث هذا الحوار عبارة عن رسالة من الرجل الغريب إلى هبون، و يتحدث فيها عن مظلومية الشعب الكوردي.من الرجل الغريب إلى هبون خلقنا كلنا دون أي تمييز من الله كالتمييز في اللون والبشرة واللغة والدين دون أي تفرقة بين الرجال والنساء وفضلاً عما تقدم فلن يكون هناك أي تمييز أساس الوضع السياسي أو البقعة التي نقطن فيها.لم نخلق ليتدخل فينا الغريب وفي حياتنا الخاصة في مسكننا وديننا.لم نخلق لكي يختاروا لنا مكان عيشنا، بل خلقنا على حرية اختيار البلد الذي نريد العيش فيه، كما يحق لنا العودة إليه متى شئنا لم نخلق حتى يحرموننا من جنسيتنا ويختارونها هم تعسفاً بل خلقنا ولنا كل الحق في التمتع بها، لم نخلق لكي ينهبون ما تملك ويجردوننا من أملاكنا، لكل حقه في ملكه.لم نخلق لكي نكون مختلفين عن بعضنا، بل خلقنا لنكون متساوين.لم نخلق لكي نرى أطفالنا تحترق أمامنا وتصبح أجسادهم رماداً، بل خلقوا لينعموا بالحماية والطفولة السليمة.لم نخلق للتعذيب ولا للعقوبات والمعاملات القاسية والوحشية. لم نخلق للقبض علينا وحجزنا ونفينا ظلماً لم نخلق للاستعباد، بل خلقنا للحرية والسلام والعيش مع من نحب ومع أهالينا والعيش بين أحضانهم، ولو كان كل هذا في ذلك الوقت لما خسرتُ والدي (هفال) ووالدتي (كاجين) وأخي وكل عائلتي. (وسام بن عمار ،٢٠٢١،ص ١٠٠،١٠١) نجد في هذه الرسالة مصداقية وصدقًا، لكنها تحتوي على انتهاك لقاعدة الكيف باستخدام الأسلوب البلاغي، تحديدًا الكناية.على سبيل المثال، في العبارة:(خلقنا كلنا دون أي تمييز من الله، كالتمييز في اللون والبشرة واللغة والدين، دون أي تفرقة بين الرجال والنساء. وفضلًا عن ذلك، فلن يكون هناك أي تمييز على أساس الوضع السياسي أو البقعة التي نقطن فيها)، نجد الكناية التي تشير إلى الظلم الذي يعانيه الشعب الكوردي، حيث يُحرمون من حقوقهم الأساسية كالسعادة والأمان، ويتم التمييز ضدهم على أساس سياسي وجغرافي، رغم أن الأرض هي ملك لله، خلقنا جميعًا فيها متساوين. وفي العبارة :(لم نُخلق ليتدخل الغريب في حياتنا الخاصة، في مسكننا وديننا)، نجد أيضًا كناية عن تدخل الشعوب الأخرى (مثل العرب، والترك، والفرس) في حياة الشعب الكوردي وخصوصياته، بما يشمل الدين والمسكن وفي العبارة:(لم نُخلق لكي يختاروا لنا مكان عيشنا، بل خلقنا بحرية اختيار البلد الذي نريد العيش فيه، كما يحقّ لنا العودة إليه متى شئنا)، نجد كناية تشير إلى إجبار الشعب الكوردي على اختيار مكان عيشهم بشكل قسري، رغم أن الله خلقهم بحرية اختيار مكان العيش، وهو حق إنساني أساسي. وكذلك، في العبارة :(لم نُخلق حتى يحرموننا من جنسيتنا ويختارونها هم تعسّفًا)، نجد كناية تشير إلى الظلم الذي يتعرض له الشعب الكوردي من خلال حرمانهم من جنسيتهم وحقهم الطبيعي في تحديدها، حيث يتم فرضها عليهم بشكل قسري وتعسفي. وفي العبارة: (لم نُخلق لكي ينهبوا ما نملك ويجردونا من أملاكنا)، نجد كناية أخرى تشير إلى الظلم المتمثل في نهب ممتلكات الشعب الكوردي وتجريدهم من حقوقهم وأملاكهم على أراضيهم. وفي العبارة :(لم نُخلق لكي نكون مختلفين عن بعضنا، بل خلقنا لنكون متساوين)، نجد كناية تشير إلى المعاملة غير المتساوية التي يتعرض لها الشعب الكوردي من قِبل أعدائهم، وكأنهم يُعاملون وكأنهم ليسوا بشرًا متساوين مع الآخرين. أما في العبارة :(لم نُخلق لكي نرى أطفالنا تحترق أمامنا وتصبح أجسادهم رمادًا)، فالكناية تشير إلى حرق وتعذيب أطفال الشعب الكوردي أمام أعين أهاليهم، في صورة تجسد الوحشية وانعدام الرحمة تجاه الأطفال من قِبل أعداء الكورد.وفي العبارة:(لم نُخلق للتعذيب ولا للعقوبات والمعاملات القاسية والوحشية)، نجد كناية تسلط الضوء على القسوة والوحشية التي يتعرض لها الشعب الكوردي من خلال التعذيب والمعاملة المؤلمة.وأخيرًا، في العبارة :(لم نُخلق للقبض علينا وحجزنا ونفينا ظلمًا، لم نُخلق للاستعباد، بل خلقنا للحرية والسلام والعيش مع من نحب ومع أهالينا وبين أحضانهم. ولو كان كل هذا متحققًا في ذلك الوقت، لما خسرت والدي (هفال) ووالدتي (كاجين) وأخي وكل عائلتي) نجد كناية عن الظلم الذي تعرض له الشعب الكوردي من القبض عليهم وحجزهم ونفيهم ظلمًا، وكيف عانى الراوي من فقدان عائلته بسبب القتل والاضطهاد، لا سيما في مجزرة الأنفال. إذن، كما أشرنا، تحتوي الرسالة على انتهاك واضح لقاعدة الكيف باستخدام الأسلوب البلاغي (الكناية)، مع الحفاظ على المصداقية والابتعاد عن الكذب، مما يعكس الظلم الواقع على الشعب الكوردي بمختلف أشكاله.المعنى الاستلزامي :هو بيان ما تعرض له الشعب الكوردي من مظالم شتى، تتراوح بين القتل، والاستبعاد، والقبض، وحجز الممتلكات، والتعذيب، والمعاملات القاسية، وحتى حرق الأطفال، مما يظهر عمق المعاناة التي واجهها هذا الشعب.الحوار الرابع هذا الحوار عبارة عن رسالة من الرجل الغريب إلى هبون ويتحدث لها عن مجزرة روبوسكي .يقول الرجل الغريب:مطر؟ لم أر مطراً في حياتي كمطر روبوسكي! مجزرة لشعب بات مظلوماً ،وما روبوسكي إلّا مجزرة تندى لها الجبين وتقشعرّ لها الأبدان، نسمات الصباح المؤلمة يروا جثث ٣٤ قتيلاً في حجر الظلم، يقتلون في الليل وفي النهار يدعون السلام

،طائرات الظلم قتلتهم دون رحمة ولا شفقة ،طائراتِ الظلم أمطرتهم دماءً ،فجّروا أجسادهم المترهلة من كثرة الاستبداد والعذاب ،لملموا أشلاء الضحايا من مذبحة مؤلمة ،ضحايا توحش الظلم المستمر للدماء الكردية ،روبوسكي ليست سوى اسم مجزرة كباقي المجازر ، روبوسكي ليست سوى قتل وذبح في نظر الظلم وأفضل كردي في نظر الظلم ليس سوى كردي ميت لم يمت الشهداء فقط، بل عوقب الأهالي شرد الأطفال، عُذبت النساء وقتلت لقبوا بالإرهابيين لا لشيء سوى أنهم كرد ،ووفق قانون الظلم، كل كردي يساوي جثة ،لا يبحث الظلم عن شيء سوى إشباع غرائزه وشهواته المتعطش لها ،لا شيء يشفي عطش الاستبداد للدماء والدموع لن تشفع صرخة المظلومين ظلمهم وتعذيبهم اليومية ،صمت آذانهم وأغلقت أفواههم ،افترشوا العراء وجعلوا من النهب والسلب أسلوبا للحياة المعيشية ،أمطروا روبوسكي بطائراتهم، بقطرات الدم التي يشبعون بها شهواتهم العطشى التي لا تروى واليوم بالتحديد يصادف ٢١ من شهر آذار في كل عام من هذا اليوم تعلن الطبيعة انتهاء الشتاء البارد القاسي بقسوة قلوب الظلام، ويبدأ فصل الربيع الرقيق الرؤوف كقلوب الكرد ،نوروز الذي يغسل قساوة الحياة وبطش الظلم والطغيان. (وسام بن وسام ، ٢٠٢١،ص ١١٣،١١٢) نجد في هذه الرسالة انتهاكًا لقاعدة الكيف من خلال استخدام الأساليب البلاغية، مثل المجاز والتشبيه، مع الحفاظ على صدق المعلومات وبُعدها عن الكذب. في البداية، نجد كلمة (المطر) حيث استخدمها المرسل بمعنى مجازي، إذ تشير إلى صواريخ الطائرات الحربية التركية التي أُمطرَت على الشعب الكوردي في روبوسكي مثل المطر، دلالة على كثافتها وغزارتها. وفي العبارة (لم أر مطرًا في حياتي كمطر روبوسكي!)، يبرز استخدام المجاز مرة أخرى للإشارة إلى شدة الهجوم الوحشي على روبوسكي، حيث قُتل ٣٤ شخصًا في غارة واحدة، مما يظهر مدى الدمار والقسوة. وفي العبارة (وما روبوسكي إلا مجزرة تندى لها الجبين وتقشعرَ لها الأبدان) نجد أسلوبًا بلاغيًا يعبر عن فداحة المجزرة وألمها الكبير الذي لا يمكن وصفه بالكلمات. كما يظهر استخدام الكناية في العبارة (يقتلون في الليل وفي النهار يدّعون السلام)، التي تعكس التناقض بين أفعال الظالمين وكلامهم، حيث يُظهرون شعارات السلام ولكنهم في الواقع يرتكبون أبشع الجرائم بحق الشعب الكردي. وتشير العبارة تحديدًا إلى الحكومة التركية التي قصفت شبابًا كورديًا في روبوسكي بطائراتها الحربية، مما أسفر عن مقتل ٣٤ شابًا. وفي العبارة (طائراتُ الظلم أمطرتهم دماءً)، يظهر المجاز بوضوح، حيث تم استخدام كلمة المطر للإشارة إلى كثافة القصف والدماء التي أريقت بفعل الطائرات. أما العبارة(وقُتلوا لُقبوا بالإرهابيين لا لشيء سوى أنهم كرد) فهي تبرز الظلم الواقع على الشعب الكوردي، إذ يتم وصفهم بالإرهابيين كمبرر لقتلهم، بينما السبب الحقيقي هو كونهم كوردًا فقط. وفي العبارة (ووفق قانون الظلم، كل كردي يساوي جثة)، نجد معنىً ضمنيًا يشير إلى نظرة الظالمين للشعب الكوردي، حيث يُعتبر قتل الكورد ضرورة بالنسبة لهم، مما يعكس عمق الظلم الذي يعانيه هذا الشعب. تتكرر استخدامات المجاز في العبارة (أمطروا روبوسكي بطائراتهم، بقطرات الدم التي يُشبعون بها شهواتهم العطشى التي لا تروى) حيث تشير إلى كثافة القصف، بينما تحمل عبارة (يشبعون بها شهواتهم العطشى التي لا ترو) معنىً ضمنيًا عن مدى شهوة الظالمين للدماء وسعيهم الدائم إلى قتل الشعب الكوردي وكأنها غريزة لا تنتهي. أمّا في العبارة (واليوم بالتحديد يصادف ٢١ من شهر آذار، في كل عام تعلن الطبيعة انتهاء الشتاء البارد القاسي بقسوة قلوب الظلام، ويبدأ فصل الربيع الرقيق الرؤوف كقلوب الكرد) نجد استخدامًا للتشبيه، حيث شبّه قسوة قلوب الظالمين ببرودة الشتاء القاسي، وقلوب الكورد بفصل الربيع الرقيق، في إشارة إلى البراءة والصفاء ونقاء القلب لدى الشعب الكردي مقابل قسوة الظالمين. إذن، الرسالة تتضمن معاني ضمنية عديدة، مثل: الابتعاد عن الإشارة المباشرة إلى الحكومة التركية كمُنفّذ للهجوم، والتركيز على مظلومية الشعب الكوردي دون الدخول في تفاصيل سياسية. كما أشرنا، فإن الرسالة صادقة وموثوقة، لكنّها تحتوي على انتهاك قاعدة الكيف بسبب استخدام الأساليب البلاغية.المعنى الاستلزامي :الإظهار المأساوي لما تعرض له الشعب الكوردي من ظلم في روبوسكي، حيث قُتل ٣٤ شابًا بدم بارد بواسطة الطائرات الحربية التركية. كما تسلّط الرسالةُ الضوءَ على مواقف الأعداء تجاه الكورد، إذ يُعاملونهم كأنهم مجرد جثث يجب التخلّص منها، مما يعكس شدة العداء والظلم الواقع على هذا الشعب المظلوم.الحوار الخامس رسالة من الرجل الغريب إلى هبون ويتحدّث لها عن مجزرة قامشلو.من الرجل الغريب إلى هبون: إنّ الكرد لا يعرف الانهزام، ففي قاموسه لا يوجد الاستسلام، نفوني يا هبون نفوني في غدر الزمان وظلم المكان أزالوا كوردستان من الخرائط والوجود،حتى هذا آذار هذا الشهر المؤلم رغم أن نسعد بنوروز فيه لكن لا ننس "أميرة الوجع" فيه قامشلو أميرة الوجع وسيدة النجوم ،وجع الكرد، قامشلو ابنة كوردستان ، نشوة الجرح وحمالة الشجن، أنت يا عبق الشهادة وصوت الأبرار، قامشلو المحبة ،ثلاثون شهيداً ماتوا لأجل كرة تُركل بين الأقدام ، تتدحرج على أرض الدماء ،تتطاير في سماء الآهات(آذار) (٢٠٠٤) آذار الألم والاستشهاد، آذار الظلم والاستبداد،أتو بالسلاح استقبلناهم بالورود ، أتو بالسلاح استقبلناهم بالحب والابتسامات أهذا جزاء الاحترام؟ في المظلومة قامشلو سقط أبناء شعب روج آفا بين الفتوة والجهاد أشعلت نار الضعف والاغتيال روج آفا المسطرة لملاحم البطولات ،جموع غوغائية تحرشت بالكرد، إلقاء الحجارة وتوجيه الشتائم وبدأ الاشتباك صراخ وشجار، طلقات نارية من أفواه الملعب واستمرالغليان في تصاعد ، لم تنم قامشلو يومها بل باتت تعيش ذلك الكابوس المخيف

كر وفر بين المتظاهرين ورجال الشرطة والأمن ،مداهمات عشوائية الاحتقان بالظلم والإحساس ،بالغدر والخذلان، قام شباب الكرد خلالها كالسيل الجارف كالشفرة الحادة ، شاهدوا دماء أبناءهم وشهداء هم تنزف أمام عينيهم والرصاص الغادر ، يُخردق قلوبهم صاروا أشلاء، أكوام فوق بعضها جعلوا من قامشلو كرة تركل بين الأقدام، ولا يعلمون أن الكرد إذا فاض غضبهم يتدفق كتدفق النهر في موسم فيضانه. على العموم يا ملاكي: ننهي كلماتنا ولا تنتهي المجازر. (وسام بن عمار ،٢٠٢١،ص ١١٤،١١٥)نجد في هذه الرسالة انتهاكًا لقاعدة الكيف من خلال استخدام الأساليب البلاغية، مثل الكناية والتشبيه. تتحدث الرسالة عن أحداث القامشلي عام ٢٠٠٤، التي شهدت انتفاضة كوردية على إثر أعمال الشغب التي اندلعت خلال مباراة كرة القدم بين فريق الجهاد الكوردي والفريق الضيف الفتوة، حيث قام بعض المشجعين العرب للفريق الضيف برفع صور صدام حسين، مما أثار غضب مشجّعي الكورد وأدّى إلى مواجهات عنيفة بين الشعب الكوردي وبعض العشائر العربية، سرعان ما تطورت إلى تدخل عنيف من قوات الأمن، مما أسفر عن مقتل أكثر من ثلاثين فردًا من الشعب الكوردي. استخدام الكناية والتشبيه في الرسالة في العبارة (نفوني يا هبون نفوني في غدر الزمان وظلم المكان أزالوا كوردستان من الخرائط والوجود)، نجد كناية تحمل دلالات ضمنية عن تقسيم كوردستان إلى أربعة أجزاء بين إيران وتركيا وسوريا والعراق، مما أدّى إلى محو كردستان من خريطة العالم. هذا التقسيم التاريخي يُعد غدرًا كبيرًا بحق الشعب الكوردي. كما نجد انتهاكًا لقاعدة الكيف من خلال التشبيه في العبارة (حتى هذا آذار، هذا الشهر المؤلم، رغم أننا نسعد بنوروز فيه، لكن لا ننس "أميرة الوجع" فيه: قامشلو أميرة الوجع وسيدة النجوم، وجع الكرد، قامشلو ابنة كوردستان، نشوة الجرح وحمالة الشجن، أنتِ يا عبق الشهادة وصوت الأبرار، قامشلو المحبة). في هذا النص، شُبِّهت قامشلو بـ "أميرة الوجع"، تعبيرًا عن الألم والمآسي التي شهدتها المدينة. كما شبّهها بـ "ابنة كوردستان"، دلالةً على ارتباطها بجمال كردستان وهويتها. وشبهها بـ "نشوة الجرح"، في إشارة إلى الحزن والمآسي التي وقعت فيها ونجد استخدام الاستعارة في العبارة (تتطاير في سماء الآهات (آذار))، تظهر الاستعارة بوضوح، حيث أُعطيت الآهات صفة الطيران، في تعبير عن حجم الحزن والمعاناة، وكأنَّ هذه الآهات وصلت إلى السماء نتيجة المجازر والقتل الذي وقع في القامشلي.الوصف البلاغي لأحداث المجزرة يقول المرسل: (أتو بالسلاح، استقبلناهم بالورود. أتو بالسلاح، استقبلناهم بالحب والابتسامات. أهذا جزاء الاحترام؟). يعكس هذا النص التناقض بين الرحمة والود الذي أبداه الشعب الكوردي تجاه مشجعي الفريق العربي، وبين القسوة والوحشية التي واجهوها، حيث قوبلت الورود والابتسامات بالرصاص في العبارة (قام شباب الكرد خلالها كالسيل الجارف، كالشفرة الحادة)، نجد تشبيهًا يصف شباب الكورد بالسيل الجارف، في دلالة على قوتهم، وبالشفرة الحادة، دلالة على شجاعتهم في مواجهة الأعداء.كما نجد التشبيه في العبارة (ولا يعلمون أن الكرد إذا فاض غضبهم يتدفق كتدفق النهر في موسم فيضانه)، حيث شُبِّه غضب الكورد بتدفق النهر أثناء الفيضان، مما يعبر عن قوة ردّ فعل الشعب الكوردي وشجاعته في مواجهة الظلم والدلالة الضمنية في الرسالة في النهاية، يقول المرسل: (على العموم يا ملاكي: ننهي كلماتنا ولا تنتهي المجازر). تحمل العبارة دلالة ضمنية على استمرارية المآسي والمجازر التي تُرتكب بحق الشعب الكوردي، مما يعكس واقعًا أليمًا لا ينتهي.كما تحمل الرسالة دلالة ضمنية أخرى، تتمثل في تجنب الإشارة المباشرة إلى الجهات التي ارتكبت المجزرة، وهي قوات الأمن السورية وبعض العشائر العربية، بهدف تجنب التطرق للسياسة والتركيز على مظلومية الشعب الكوردي ومعاناته الإنسانية.المعنى الاستلزامي : تُظهر الرسالة ما حدث في القامشلي من قتل وظلم خلال أحداث عام ٢٠٠٤، حيث قُتل أكثر من ثلاثين شخصًا من الشعب الكوردي على يد قوات الأمن وبعض العشائر العربية. بدأت المجزرة في ملعب كرة القدم وامتدت إلى شوارع المدينة. وتسلّط الرسالةُ الضوءَ على مظلومية الشعب الكوردي وما يعانيه من قمع وقتل واستبداد. كما توضح الرسالة أنَّ هذه الأحداث تأتي في سياق تاريخي من الظلم والانتهاكات التي يتعرض لها الكورد، مع توظيف الأساليب البلاغية التي تعكس عمق الألم والمعاناة.

الحوار السادس رسالة هبون إلى الرجل المجهول ويتحدث له عن أحلامها .

من هبون إلى الغريب:

حلمي أيها المجهول ليس الدنيا وما فيها ، ولا العيش في أبيات الشعر وقوافيها

حلمي أن أعيش حرة في أحياء كوردستان وضواحيها

حلمي أن أطلق بسهام الحرية في صدر الإهانة

حلمي استنشاق هواء (سنندج)

حلمي التنزه بين أزقة (هورمان)

حلمى التلذذ بفواكه (آمد) الصيفية

حلمي الاستلقاء على شواطئ (وان)

حلمي الصعود إلى مهرجانات (هولير الكردية)

حلمي الإبحار ببواخر الوحدة إلى فردوس الدنيا (عفرين)

حلمي عبور الدلال في أرض الجنان (زاخو)

كم سأفرح حينها عندما نتحد كلنا في قلب لؤلؤتنا (كوردستان)

نزين نوروز وقتها بألوان النصر والفرح

سنودع الليل بصرخة تسمع في كل الكون وفي كل سحابة من سحاب

السماء تمطر دموع الفرح يومها ...

عاش الكرد وعاشت وحدة كوردستان (وسام بن عمار ،٢٠٢١،ص ١١٦،١١٧)

نجد في هذه الرسالة انتهاكًا لقاعدة الكيف باستخدام أسلوب التمنّي، حيث إنَّ جميع المعلومات والعبارات الواردة في الرسالة صادقة وغير مبنية على الكذب. التمني يُعرَّف على أنه "طلب شيء محبوب لا يُرجى حصوله، إما لكونه مستحيلًا أو ممكنًا لكن يصعب نيله" (عبد فارح، ٢٠١٩، ص ٤٠). وفي هذه الرسالة، نلاحظ أن الرسالة مليئة بالتمنيات التي ترغب هبون في تحقيقها في حياتها، لكنها بالنسبة لها مستحيلة بسبب تقسيم كوردستان والسيطرة عليها من قبل أعدائها. وبالتالي، فإنَّ كوردستان ليست حرة، وتظل أحلام هبون غير قابلة للتحقق أو شبه مستحيلة بالنسبة لها.الاستعارات والتمنيات في الرسالة مثال على ذلك، عندما قالت (حلمي أن أعيش حرة في أحياء كوردستان وضواحيها)، فإنَّ هذا يدلّ على أنَّ كوردستان ليست حرة بل مستعمرة من قبل أعدائها، وهذا التمنّي يتسبب في انتهاك قاعدة الكيف. كما نجد انتهاكًا لقاعدة الكيف من خلال الاستعارة في العبارة (حلمي أن أطلق بسهام الحرية في صدر الإهانة). في هذه الجملة، تم استخدام "سهام للحرية" و"صدر للإهانة"، وهذا يشير إلى محاولة التخلص من الإهانة والتهميش الذي يعاني منه الشعب الكوردي، الذي يعيش تحت الظلم وفي جملة أخرى، تقول (حلمي استنشاق هواء سنندج)، مما يعبر عن رغبتها في استنشاق هواء مدينة سنندج في شرق كوردستان، لكنَّها تواجه حقيقة أن هذه المدينة تحت سيطرة الحكومة الإيرانية، مما يعني أن حلمها بالحرية لا يزال مستحيلًا.التعبير عن الأمل في المستقبل وفي عبارتها (سنودع الليل بصرخة تسمع في كل الكون، وفي كل سحابة من سحاب السماء تمطر دموع الفرح يومها...)، نجد استخدامًا قويًا للتعبير عن الأمل في المستقبل. "سنودع الليل" هنا يشير إلى الظلام والظلم والاستبداد، بينما "تمطر دموع الفرح" تشير إلى الفرح الذي سيعم الشعب الكوردي يوم حصوله على الحرية والاستقلال التام. وهذه الصورة البلاغية تعكس أملًا عميقًا بالتحرر .المعنى الاستلزامي: إن الرسالة كلها تحمل معاني ضمنية تعبر عن رغبة مرسِل في الحصول على دولة كوردية مستقلة حرة. هذه التمنيات تتعلق بحصول الكورد على دولتهم المستقلة التي تتكون من أربعة أجزاء موزّعة بين الدول الأربع (تركيا، سوريا، العراق، إيران). ورغم أنَّ هذه الأحلام قد تبدو بعيدة المنال أو شبه مستحيلة، إلاّ أنَّ الرسالة تعكس الأمل في تحقيق هذه التمنيات يومًا ما. واستنتاج المعنى الاستلزامي لهذه الرسالة هو أن كوردستان ليست حرة، وأنَّ المرسل يتمنّى الحصول على دولة كوردية مستقلة وحرة، تحقّق تطلعات شعبها. فقد عبّرت الكاتبة تعبيراً شاملاً عن حلم الشعب الكوردي متمنيّة بها السعي وراء تحقيق الحرية والتخلص من الظلم والاحتلال. ويُختتم النص بتصور للدموع التي ستنهمر فرحًا في حال تحقق هذا الحلم، مما يشير إلى حجم الفرح المتوقع عندما يحصل الكورد على حريتهم واستقلالهم.الحوار السابع هذا الحوار عبارة عن محادثة النفس، أي هبون مع الله في نفسها _داخلياً _ (مونولوج)تجد هبون نفسها بين نارين هل تبكي عن حالها أو تبكي عن تواجهه هي وأبناء كوردستان وحدها علامات الاستفهام من حولها تحيطها من كل جانب وجانب، تنهدت بصمت وعيناها الواسعتان تحدق بضوء الشمعة المتهالكة، تلمعان وكأنها تقوم بسحب المعاني والحقائق كلما تنظر إليها وتقول هبون: هل أبكي عن هذا الموضوع الذي يقتلني كأني أجلس على النار، أو أبكي عن بلدي وقلبي "كوردستان"، وفي فلك كل أسئلتي تدور الكثير من الأسئلة العطشاء التي تحتاج لمن يرويها بأجوبته، إلى متى يا الله؟

إلى متى سنعاني في بلدنا؟

متى سنتحرر من الظلم والقتل؟

متى سترسم كوردستان على الخرائط متى؟

وهذا الشاب هل يحبني حقاً في الواقع أو أنني في حلم المواقع؟

أهذا حب حقاً أم أنها رغبة تتحقق وتتلاشى بعد تحقيقها؟

من هذا؟ من يكون؟ كيف يعرف عني كل شيء؟

ربما يكون أحد جيراننا يتلاعب بمشاعري، لكن الكل كإخوتي هنا، لا أظن ... كيف يعرف أدق التفاصيل عني؟ أيعقل أنه شاب يحبني حقاً؟بمجرد ما انتهت من لفظ الجملة بدأت نجمة في السماء تشع نوراً، وكأنها إشارة من أحدهم على جواب (نعم يحبك) زادت حيرة هبون أكثر من هذا ومن أمر النجمة المشعة الساطعة في السماء، لم تكمل كلامها حتى أتت بومة من نوع البومة القزمة ومعها رسالة جديدة من الغريب العاشق.(وسام بن وسام ، ٢٠٢١، ص ١١٩،١٢٠)نجد في هذا الحوار الذي يدور بين هبون ونفسها، أسئلة تطرحها على الله سبحانه وتعالى. وفي هذا الحوار، يوجد انتهاك لقاعدة الكيف، حيث نجد معلومة غير موثوقة وهي تحدث النجمة مع هبون. وهذا غير ممكن وغير صادق، لأن النجمة لا يمكنها التحدث مع الإنسان. على سبيل المثال، في العبارة: (أيعقل أنه شاب يحبني حقًا؟ بمجرد ما انتهت من لفظ الجملة، بدأت نجمة في السماء تشع نورًا، وكأنها إشارة من أحدهم على جواب (نعم يحبك)). هذه الفكرة لا تتماشى مع الواقع، ولكن في الوقت ذاته، يمكننا أن نستنبط معنى ضمني يُظهر حجم حب الرجل الغريب تجاه هبون، لدرجة أنَّ النجوم نفسها تتفاعل مع مشاعرها. الأسئلة والتمنيات في الحوار تطرح هبون العديد من الأسئلة التي تعكس حالة الحيرة والشك لديها. على سبيل المثال، في قولها (إلى متى يا الله؟) نجد أن هناك معنى استلزاميًا ضمنيًا يشير إلى التساؤل حول استمرار الظلم والاستبداد والوحشية والقتل ضد الشعب الكوردي. هذه العبارة تعكس أيضًا حسرة هبون وحزنها العميق تجاه معاناة شعبها، وتعبر عن إيمانها بوجود الله سبحانه وتعالى وقدرته على انتقام من الظالمين، حيث ترى في الله السند الوحيد لشعبها المظلوم.الاستفسارات المعبرة عن المعاناة وفي قولها (إلى متى سنعاني في بلدنا؟)، نجد معنى استلزاميًا آخر يعكس استمرار معاناة الشعب الكوردي كما تم الإشارة إليه في كلامها السابق. هذه الجملة تظهر أيضًا الشكوى من استمرار الظروف القاسية والتعسفية التي يعيشها الشعب أما في عبارتها (متى سترسم كردستان على الخرائط؟ متى؟)، فإن المعنى الاستلزامي هنا يشير إلى عدم وجود كوردستان على خرائط العالم، وهو تعبير عن تمني هبون أن ترى كوردستان حرّة وموجودة على خرائط العالم.الشك والحيرة في مشاعر هبون عندما تقول هبون: (وهذا الشاب هل يحبني حقًا في الواقع أو أنني في حلم؟)، يظهر معنى استلزامي يعكس حالة الشك التي تعيشها هبون، حيث لا تستطيع التمييز بين ما إذا كان الحب حقيقيًا أم مجرد وهماً أو حلماً يختلط مع الواقع. وفي عبارة أخرى، (أهذا حب حقًا أم أنها رغبة تتحقق وتتلاشى بعد تحقيقها؟)، تظهر هبون شكوكها حول حقيقة الحب، وهل هو حب صادق يدوم، أم مجرد رغبة عابرة تختفي بعد أن تتحقق.المعنى الاستلزامي :إن المعنى الاستلزامي من هذه الرسالة يعكس حالة هبون النفسية وهي حزينة في حالة من الشك والتساؤل حول واقعها وحول حب الرجل الغريب. كما يظهر إيمانها القوي بالله سبحانه وتعالى، حيث تؤمن بأن الله قادر على إنهاء الظلم واستئصال الظالمين.خلاصة القول وفقًا لقاعدة الكيف، يجب على المتكّلم أن يكون أمينًا وصادقًا في كلامه، فلا يقول ما هو كاذب أو غير صحيح أو ما لا يستطيع إثبات صدقه. الأساليب البيانية التي استخدمها الكاتب في الرواية، مثل المجاز، الاستعارة والكناية، تجاوزت أغراضها الأصلية لتؤدي إلى أغراض مضمرة ومعانٍ ضمنية مستفادة من سياق الحوار. هذه الأساليب ساعدت في إظهار حالة الشك والحيرة التي تعيشها هبون و الرجل الغريب، وأيضًا في تسليط الضوء على معاناة الشعب الكوردي وتمنّياته بالحرّية والاستقلال.

القسم الخامس : النتائج و التوصيات والعوائق

٥,١النتائج

وصل الباحث رغم أن الاستلزام الحوارى نظرية حديثة و جديدة ولكن جذورها موجودة في التراث البلاغة العربية لأن كلاهما يهتمون بمعنى معنى ،بمعنى أخر يهتمون بمعنى خفي داخل الكلام و الحوارات و الرسائل ،وصل الباحث أن رواية هبون رغم معلومات واردة فيها خصوصا في الرسائل معلومات صادقة و موثوقة لكن في نفس الوقت فيها انتهاك قاعدة الكيف في نظرية الاستلزام الحواري باستخدام الاساليب البلاغية المختلفة مثل (الكناية و الاستعارة و التشبيه و المبالغة و التهكم و.....) ، وهذه الدراسة قامت ببيان جمالية انتهاك قاعدة الكيف بواسطة الأساليب البلاغية المختلفة في الرسائل بين هبون و رجل الغريب داخل الرواية.

٥,٢التوصيات

توصي الدراسة الباحثين في هذا المجال بإجراء دراسة تطبيقية لهذه الرواية من حيث الأبعاد التداولية الأخرى غير الاستلزام الحواري، لما تحتويه من أدوات ونصوص تمكّنهم من دراستها دراسة تداولية معمّقة.

٥,٣العوائق

- تداخل المصطلحات وغموضها: يوجد تداخل كبير بين مفاهيم مثل "الاستلزام"، "الافتراض المسبق"، و"المعنى الضمني"،هذا التداخل يسبب لبساً في التحليل ويؤثر على دقة النتائج.
- الكثير من المصادر التداولية تكون باللغة الإنجليزية أو الفرنسية،بعض المفاهيم التداولية لم تُترجم بدقة أو لم تُشرح بما يكفي في المراجع العربية.

يصعب أحياناً التمييز بين المعاني الحرفية والاستلزامية بسبب الطابع الفني للنصوص.

٥, ٤المصادر و المراجع

الكتب:

- ابن منظور(٢٠٠٤) لسان العرب .طبعة الأولى لبنان،دار صادر، بيروت.
- أحمد المتوكل(١٩٨٦) دراسات في نحو اللغة العربية الوظيفي.طبعة الأولى ،المغرب ،دار الثقافة للنشر.
- أحمد الهاشمي(٢٠١٧م)جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع.طبعة الأولى،العراق،مؤسسة الهنداوي.
- إدريس مقبول(٢٠١١)الأفق التداولي نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية.طبعة الأولى ،إربد–الأردن،عالم الكتب الحديث.
- بشرى البستاني(٢٠١٢م)التداولية في البحث اللغوي والنقدي.طبعة الأولى،لندن،مؤسسة السياب.
- بهاء الدين مزيد(٢٠١٠)تبسيط التداولية من أفعال اللغة العربية الى بلاغة الخطاب السياسي.طبعة الأولى،العراق،الشمس للنسر.
- جاك موشلار وآن روبول(٢٠٠٣م)التداولية اليوم علم جديد في التواصل.ترجمة سيف الدين دغفوس ومحمد الشيباني،طبعة الأولى،بيروت، دار الطليعة.
- جنان سالم(٢٠٢١م)الاستلزام الحواري نحو مقاربة تداولية معرفية للخطاب القرآني.طبعة الاولى،العراق،دار قناديل للنشر.
- جواد ختام(٢٠١٦)التداولية أصولها واتجاهاتها.طبعة الأولى،عمان،دار الكنوز المعرفة للنشر و التوزيع.
- جورج يول(٢٠١٠)التداولية.ترجمة قصيّ العتابي،طبعة الأولى،لبنان،الدار العربية للعلوم.
- حافظ اسماعيل علوي (٢٠١٤م)التداوليات علم استعمال اللغة،طبعة الأولى،المغرب، كنوز المعرفة.
- حمادة صبري صالح(٢٠١٩م)التداولية في النص الشعري.طبعة الأولى،مصر،دار النابغة للنشر و التوزيع.
- خليل بن أحمد الفراهيدي(٢٠٠٣) العين.د.ط،بيروت،دار الكتب العلمية.
- زينب عادل الشمري(٢٠١٨م)التداولية و التراث الغوي قراءة في منجز أبي زكريا الفراء.طبعة الأولى،العراق،دار قناديل للنشر والتوزيع.
- صلاح إسماعيل(٢٠٠٥م) النظرية القصدية في المعنى عند غرايس. طبعة الأولى،الكويت، جامعة الكويت،حوليات الآداب الحولية .
- طه عبدالرحمن(١٩٩٨)اللسان والميزان أو التكوثر العقلي.طبعة الاولى،بيروت،المركز الثقافي العربي.
- عبدالهادي الشهري(٢٠٠٤م)استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية.طبعة الاولي،لبنان،دار الكتب الجديدة.
- علي محمود حجي(٢٠١٠م)الأفعال الإنجازية في الغة العربية المعاصرة .طبعة الأولى،القاهرة،مكتبة الآداب.
- فضاء ذياب (٢٠١٦م)الأبعاد التداولية عند العلماء الأصوليين مدرسة النجف أنموذجا.طبعة الأولى،بيروت.
- محمد الشيباني وسيف الدين دغفوس(٢٠٠٣) ترجمة المنطق والمحادثة للبول غرايس.د.ط،تونس.
- محمد مفتاح (١٩٨٥)تحليل الخطاب الشعري استراتيجيات التناص.طبعة الأولى،لبنان،المركز الثقافي العربي.
- محمود أحمد نحلة (٢٠٠٢) أفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر.د.ط،المصر.دار المعرفة الجامعية.
- محمود عكاشة(٢٠١٣)النظرية التداولية البراجماتية اللسانية.طبعة الاولى ،القاهرة،مكتبة الآداب .
- مسعود صعراوي(٢٠٠٥م)التداولية عند العلماء العرب دراسة التداولية لظاهرة الكلامية في التراث العربي.طبعة الأولى،بيروت،دار الطليعة.
- منال محمد(٢٠١١م) نظرية المقام عند العرب في ضوء البراغماتية.طبعة الأولى،الأردن، عالم الكتب الحديث.
- نادية رمضان(٢٠١٣م)الاتجاه التداولي والوسيط في الدرس اللغوي.طبعة الأولى،جامعة حلوان،مكتبة كلية الأداب.
- هشام عبد الله الخليفة(٢٠٠٧م) نظرية الفعل الكلامي بين اللغة الحديث والمباحث اللغوية في التراث العربي والإسلامي.، طبعة الأولى،لبنان،مكتبة لبنان ناشرون بيروت.
- هشام عبد الله الخليفة(٢٠١٣م) نظرية التلويح الحواري.طبعة الأولى،بيروت، مكتبة لبنان ناشرون.
- وسام بن عمار(٢٠٢١)رواية هبون.طبعة الأولى،باتنه–جزائر،أدليس بلزمة للنشر و الترجمة.

الرسائل والأطاريح:

- تمرابط سارة (٢٠١٥م) الاستلزام الحواري في كتاب كليلة ودمنة، رسالة ماجستير،جامعة العربي بن مهيدى–الجزائر.
- حسين عمران محمد(٢٠١٥م) شعر ابي نواس دراسة تداولية. أطروحة الدكتوراه. جامعة ديالى .

◄سمية عامر(٢٠١٩م) الاستلزام الحواري عند بول غرايس – المفهوم والمقومات ،رسالة ماجستير ،جامعة الوادي.

◄شعبان خضر حسين(٢٠٢٢م)الاستلزام الحواري في رواية هروب نحو القمة لأحمد الزاويتي.رسالة ماجستير.جامعة سوران.

◄صونيا لهويمل (٢٠١٤م) الاستلزام الحواري في كتاب أصول البلاغة لكمال الدين البحراني، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر بسكرة الجزائر.

► عبد الله بن صالح العجيري(٢٠٢١م) الاستلزام الحواري في رواية هيروشيما لجون هيرسي.رسالة ماجستير. جامعة العربي التبسي.الجزائر.

► عبده سيد حمادي(١٩٩٧م) الاقتضاء العرفي والتخاطبي دراسة مقارنة بين غرايس وبين المدرسة الشافعية. رسالة ماجستير. جامعة الكويت.

► عبد المنعم عبدالله(٢٠٢٠م) جماليات الاستلزام الحواري في القرآن الكريم دراسة أسلوبية تداولية. أطروحة الدكتوراه. جامعة عين شمس .

► عمار لعويجي(٢٠١٥م) التحليل التداولي للخطاب الشعري روميات أبي فراس الحمداني أنموذجا.أطروحة الدكتوراه. جامعة محمد بوضياف بالمسيلة. الجزائر .

► عيسى تومي(٢٠١٤م) الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني – سورة البقرة أنموذجا . رسالة ماجستير. جامعة محمد خيضر بسكرة.الجزائر.

► فطومة لحمادي(٢٠١٠م) نظرية المقاصد بين الأصوليين واللسانيات التداولية. أطروحة الدكتوراه. جامعة محمد خيضر بسكرة.

► ليلى كادة(٢٠١٢م) المكون التداولي في النظرية اللسانية العربية ظاهرة الاستلزام التخاطبي أنموذجا.أطروحة الدكتوراه .جامعة الحاج لخضر. الجزائر.